

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الرأسخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, July 2026

إصدار خاص - يوليو 2026



هيئة التحرير



مدير هيئة التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور /

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير (أول)

الأستاذ المساعد الدكتور /

سامي سمير عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير (ثان)

الأستاذ المشارك الدكتور /

عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة هيئة التحرير

الأستاذة / دينا فتحي حسين



لإرسال المقالات والمشاركات
عبر البريد الإلكتروني

arrasikhun.journal@mediu.edu.my

فهرس العدد

7	الاتجاهات البحثية المُحكّمة في العناية بكتابي فضائل القرآن وتفسيره من صحيح البخاري (دراسة وصفية تحليلية).....
27	الطب عن بعد والأحكام الفقهية للممارسة الافتراضية.....
54	أسباب اختلاف الفقهاء - مقدمات تأصيلية مع ذكر أبرز الأسباب.....
69	التزكية في السنة النبوية: دراسة دعوية مقاصدية.....
86	الشبهات الموجهة للصحابه - رضي الله عنهم - في محتوى اليوتيوب وطرق معالجتها (أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نموذجاً).....
103	أساليب الدعوة عند الإمام ابن مفلح الحنبلي (ت: 763هـ) في كتابه «الأداب الشرعية» دراسة تحليلية.....

أساليب الدعوة عند الإمام ابن مُفلح الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ) في كتابه «الآداب الشرعية» دراسة تحليلية

Methods of Da'wah (Islamic Propagation) in the work of Imam Ibn Muflih al-Hanbali (d. 763 AH) in his book "Al-Adab al-Shar'iyyah": An Analytical Study

Al-Madinah International University
Journal Of Arrasikhun Journal,
Special Issue, July 2026

Copyright © 2026 Ahmed bin Mohammed Al Mamlah
Mohammed Elsayed Elbasaty
Manuscript Received Date: 2026/6/8 |
Manuscript Acceptance Date: 2026/7/1 |
Manuscript Published Date: 2026/7/31

أحمد بن محمد آل مفلح
باحث بمرحلة الدكتوراه في الدعوة الإسلامية كلية العلوم
الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

Ahmed bin Mohammed Al Mamlah
almum6439@gmail.com

الدكتور/ محمد السيد البساطي
أستاذ مساعد الدعوة واصل الدين بكلية العلوم الإسلامية -
جامعة المدينة العالمية

Dr. Mohammed Elsayed Elbasaty

mohamed.elbosaty@mediu.my

الملخص:

يتناول هذا البحث أساليب الدعوة عند الإمام ابن مُفلح في كتابه «الآداب الشرعية» - دراسة تحليلية، وهو مبني من: التمهيد، والذي وضح فيه مفهوم أساليب الدعوة، وأهميّة معرفة الداعية بها؛ ثم المبحث الأول: وقد تضمن التعريف بالإمام ابن مُفلح وكتابه الآداب الشرعية؛ وأمّا المبحث الثاني: فخصّصته لدراسة أساليب الدعوة عند الإمام ابن مُفلح في كتابه الآداب الشرعية؛ واتبعت في ذلك: المنهج الاستقرائي، الوصفي، التحليلي أهم نتائج البحث: 1. المقصود بمصطلح الأساليب الدعوية: الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها، من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية؛ 2. تبرز أهميّة معرفة الداعية لأساليب الدعوة في كونها: من أهم الأسس التي يتوقف عليها تبليغ موضوعات الدعوة، والتعامل مع أصناف المدعوين المستهدفين بها؛ 3. من أهم الأساليب الدعوية التي تضمنها كتاب الآداب الشرعية ثلاثة، وهي: الحكمة، وإزالة الشبهة، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم. أهم توصيات البحث: 1- جمع ودراسة أساليب الدعوة ومضامينها، الواردة في كتاب «أدب الدنيا والدين» للماوردي، واحتوائها في رسالة علمية؛ 2- يوصي الباحث الدعاة من أئمة المساجد وغيرهم باختيار الفوائد العملية من كتاب الآداب الشرعية وإلقائها على عموم المسلمين؛ لما في ذلك من الخير الكثير.

الكلمات المفتاحية:

أساليب الدعوة - الآداب الشرعية - المنح المرعية - ابن مُفلح الحنبلي.

Abstract

This research deals with the methods of preaching according to Imam Ibn Muflih in his book “Sharia Etiquette” - an analytical study, and it is built on the following: the introduction, in which I explained the concept of methods of preaching, and the importance of the preacher’s knowledge of them; Then the first section: It included an introduction to Imam Ibn Muflih and his book, Legal Etiquette. As for the second section: I devoted it to studying the methods of preaching according to Imam Ibn Muflih in his book, Legal Etiquette. In doing so, I followed: inductive, descriptive, and analytical approaches. The most important results of the research: 1. What is meant by the term da’wah methods: the methods by which the da’wah is carried out and communicated, including moral and artistic matters, and types of influencing paths; 2. The importance of the preacher’s knowledge of the methods of preaching is highlighted by the fact that they are: one of the most important foundations on which the communication of the topics of the call depends, and dealing with the types of preachers who are targeted by it; 3. Among the most important methods of advocacy included in the Book of Legal Etiquette are three: wisdom, removing doubt, and addressing people according to the level of their minds. The most important recommendations of the research: 1- Collect and study the methods of advocacy and its contents, contained in the book “Literature of the World and Religion” by Al-Mawardi, and contain it in a scientific thesis; 2- The researcher recommends that preachers, imams of mosques and others, choose the practical benefits from the book of Islamic etiquette and present them to all Muslims. Because there is so much good in that.

Keywords:

methods of advocacy - legal etiquette - sponsored grants - Ibn Mufleh al-Hanbali.



المقدمة

ومن أفضل ما سطره العلماء من المصنّفات التي حوت أساليب الدعوة ومضامينها: كتاب «الآداب الشرعية» للإمام ابن مفلح الحنبلي، وقد جاء هذا البحث ليتناول جمع ودراسة ما اشتمل عليه من أساليب الدعوة، ووسمته ب: «أساليب الدعوة عند الإمام ابن مفلح الحنبلي (ت: 763هـ) في كتابه «الآداب الشرعية» - دراسة تحليلية».

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتضح أهمية هذا البحث وأسباب اختياره في الآتي:

1. المكانة العلمية للإمام ابن مفلح، والقيمة العلمية لكتابه.
2. مكانة أساليب الدعوة من بين مضامين الدعوة.
3. عدم وجود دراسة تناولت موضوع هذا البحث بالجمع والدراسة، مع أهميته.

مشكلة البحث وتساولاته:

تظهر مشكلة هذا البحث من خلال التساؤلات التي ترتبط بموضوعه، وهي كالآتي:

1. ما القيمة العلمية لكتاب «الآداب الشرعية»؟
2. ما مفهوم أساليب الدعوة كمصطلح دعوي؟
3. ما أهمية معرفة الداعية بأساليب الدعوة؟
4. ما أهم أساليب الدعوة التي احتوى عليها كتاب «الآداب الشرعية»؟

أهداف البحث:

أسعى من خلال كتابة هذا البحث إلى تحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، ونبي الأميين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله ﷻ تحتاج إلى علم وكفاءة تُعين الداعية إلى الله -تعالى- على التبليغ والتأثير، كما أنها تتطلب الاستفادة من الظروف والأحوال ومعرفة النفس الإنسانية.

والعلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه، هو العلم بأساليب الدعوة إلى الله تعالى، فإذا حقق الداعية تلك الأساليب؛ أمكنه أن يكون على قدرٍ من الكفاءة في تبليغ معاني الدعوة، وتحقيق قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾⁽¹⁾.

فلا بدّ من معرفة الداعية لما يدعو إليه، ومن هو الداعي، وما الصفات والآداب التي ينبغي أن تتوفر فيه، وما الوسائل والأساليب التي تُستخدَم في نشر الدعوة وتبليغها⁽²⁾.

والقرآن الكريم ومعه السُنَّة النبوية هما أعلى المصادر التي تُستنبط منها مضامين الدعوة وأصولها؛ حيث تضمنا أصول ما تحتاج إليه البشرية ممّا يتعلّق بعلم المعاش والمعاد، ويندرج في سلكهما تراث العلماء الصالحين.

(1) سورة يوسف: جزء من الآية 108.

(2) ينظر: القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط1، (1/ 116).

أهداف، أبرزها ما يلي:

1. توضيح القيمة العلميّة لكتاب «الآداب الشرعية».
2. تحرير مفهوم أساليب الدّعوة كمصطلح دعويّ.
3. بيان أهميّة معرفة الدّاعية بأساليب الدّعوة.
4. إبراز أهمّ أساليب الدّعوة التي احتوى عليها كتاب «الآداب الشرعية».

حدود البحث:

اشتمل كتاب «الآداب الشرعية» على جملة من الآداب التي تصلح لأن تُعدّ من أساليب الدّعوة، لكن تمّ الاقتصار على ثلاثة منها؛ مراعاةً لإطار وحدود كتابة البحث.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة عيّنت بجمع ودراسة (أساليب الدّعوة) عند الإمام ابن مفلح في كتابه «الآداب الشرعية»، لكنني وقفت على دراسات لها صلة بهذا الكتاب، ومنها:

1. الآراء التربوية عند الإمام ابن مفلح المقدسي من خلال كتابه «الآداب الشرعية والمنح المرعية» وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، للباحث: صالح بن عبد الله الزبيدي، منشور في عام 1436هـ.

2. الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب «الآداب الشرعية» لابن مفلح المقدسي الحنبلي (ت 763هـ) من بداية: «فصل: حكم توبة الكافر...» إلى نهاية: «فصل: أهل الحديث هم الطائفة الناجية»

تخرجياً ودراسة، للباحثة: أروى بنت عبد الرحمن بن أحمد البشر، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم السنة وعلومها، عام 1439هـ.

3. المضامين التربوية الاجتماعية لصالح الأمة المستنبطة من كتاب «الآداب الشرعية والمنح المرعية» لابن مفلح المقدسي وتطبيقاتها في الحياة اليومية، للمحاضرة: رجاء بنت سيد علي ابن صالح، جامعة عين شمس - كلية التربية - مركز تطوير التعليم الجامعي، 1439هـ.

4. الآراء التربوية في الجانب العقديّ عند الإمام ابن مفلح المقدسي من خلال كتابه «الآداب الشرعية والمنح المرعية» وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، للباحث: صالح بن عبد الله علي الزبيدي، منشور في عام 1439هـ.

5. الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب «الآداب الشرعية» لابن مفلح المقدسي الحنبلي (ت 763هـ) من بداية: «فصل: في حسن الجوار» إلى نهاية: «فصل: كراهة التشدق في الكلام» تخرجياً ودراسة، للباحثة: هاجر بنت أحمد بن سعود الزياتي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم السنة وعلومها، عام 1442هـ.

وجميع هذه الدراسات لا علاقة لها بدراسة (أساليب الدّعوة) عند الإمام ابن مفلح في كتابه «الآداب الشرعية»؛ وذلك ممّا شجّعني ودفعني للكتابة في هذا الموضوع.

خطة البحث:

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث وإجراءاته:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج: الاستقرائي، الوصفي، التحليلي.

المقدمة، واشتملت على: أهميَّة البحث وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم منهج البحث وإجراءاته.

حيث تمَّ استقراء كتاب «الآداب الشرعية» لاستخراج المواضع حدود الدراسة، ومن ثمَّ وصف ذلك ورصْفُه من خلال مباحث ومطالب هذا البحث، وتمَّ بعد ذلك إجراء الدراسة التحليلية لتلك المواضع؛ لتوضيح الجوانب الدعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح -رحمه الله- فيما يتعلَّق أساليب الدعوة.

التمهيد: مفهوم أساليب الدَّعوة وأهميَّتها، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مفهوم أساليب الدَّعوة لغةً واصطلاحاً.

وقد اعتمدتُ دراسةً المواضع في هذا البحث على أربعة عناصر، وهي كما يلي:

المسألة الثانية: أهميَّة معرفة الدَّاعية بأساليب الدَّعوة.

أولاً: بيان المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي لأساليب الدَّعوة محلَّ الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن مفلح وكتابه الآداب الشرعيَّة، وفيه مطلبان:

ثانياً: رصد وتوضيح الجوانب الدعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح فيما يتعلَّق بأساليب الدَّعوة مَوْرَد الدراسة، وإيراد ذلك على شكل فقرات -إن أمكن- مُضَنَّة نصوص الإمام ابن مفلح.

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن مفلح.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الآداب الشرعيَّة.

ثالثاً: إبراز المعالجات التَّربويَّة المتعلقة بالدَّاعية إلى الله ﷻ، ويتمُّ استخراج تلك المعالجات من نصوص الإمام ابن مفلح التي تمَّت دراستها.

المبحث الثاني: أساليب الدَّعوة في كتاب الآداب الشرعيَّة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكمة.

المطلب الثاني: إزالة الشبهة.

المطلب الثالث: مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

رابعاً: خدمة نصِّ الإمام ابن مفلح من عدَّة جوانب، كعزو الأقوال المنقولة إلى أصول مصادرها -إن وُجِدَتْ-، وكتخريج الأحاديث النَّبويَّة، وشرح الألفاظ الغريبة، وغير ذلك ممَّا يتَّسم وقواعد

الخاتمة، وفيها: أهم نتائج البحث، مع التَّوصيات والمقترحات.

البحوث العلمية.

ما، ودعاه إلى الشئ: حثُّه على قَصْدِهِ وطلبِهِ⁽³⁾.

التمهيد: مفهوم أساليب الدعوة وأهميتها

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مفهوم أساليب الدَّعوة لغةً واصطلاحاً.

يعتمد بيان هذا المفهوم على توضيح معاني مفرداته لغةً واصطلاحاً، ومن ثمَّ بيان معناه كمصطلح مُركَّب، وذلك على النحو التالي:

الأساليب: جمعُ الأسلوب، وهو في اللغة: الفنُّ، يقال: «أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي: في فنونٍ منه، ويُقالُ للسطر من النخيل: أسلوبٌ، وكلُّ طريقٍ مُمتدٍّ فهو أسلوبٌ؛ والأسلوب أيضاً: الطَّريقُ، والوجهُ، والمذهبُ؛ يقال: سَلَكْتُ أسلوبَ فلانٍ في معالجة المشكلة، ولكلُّ إنسانٍ أسلوبٌ في الحياة»⁽¹⁾.

وأما مفهوم الأسلوب في الاصطلاح فيقول الزُّرقاني -a-: «تواضع المتأدِّبون وعلماءُ العربية على أنَّ الأسلوب هو: الطَّريقة الكلامية التي يسلكها المتكلِّم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه، أو: هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلِّم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو: هو طابع الكلام أو فُتُّه الذي انفرد به المتكلِّم كذلك»⁽²⁾.

والدَّعوة في اللغة مُشتَقَّة من دعا يدعو دَعْوَةً ودَعْوَى؛ ودَعَوَتِ النَّاسَ: إذا طلبتَهُم لامْتِثالِ أمرٍ (1) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 4، مادة: «سلب»، (1/ 149)، وابن منظور، لسان العرب، 3، مادة: «سلب»، (1/ 473)، والعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (2/ 1089).

(2) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، (2/ 303).

1. تبليغ الإسلام يعني: تبليغ موضوعات الدعوة (الأصل الأول)، المشتمة على أصول العقيدة، والفقه، والأخلاق وغيرها مما يندرج تحتها، وذلك التبليغ هو تخصُّص الداعية (الأصل الثاني).

2. الناس الذين سيتمُّ تبليغُهُم: هم أصناف المدعوِّين (الأصل الثالث).

3. تعليم النَّاس الإسلام وتطبيقه في واقع الحياة لا يكون إلا من خلال أساليب ووسائل، وهذا هو (الأصل الرابع).

إذاً، فأصول الدَّعوة هي: موضوعاتها، والدَّاعية، والمدعو، والأساليب والوسائل، وكلُّ ذلك قد أشار إليه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^{(5) (6)}.

(3) ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، مادة: «دع و»، (1/ 194)، ومجمع اللغة، المعجم الوسيط، د.ط، مادة: «دعا»، (1/ 286).

(4) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط1، (ص: 15).

(5) سورة النحل: جزء من الآية 125.

(6) التوجيهي، وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، د.ط، (ص: 20).

مخالفة الطريق الصحيح في الدعوة إلى الله⁽³⁾.

فأساليب الدعوة من أهم الأسس التي يتوقف عليها تبليغ موضوعات الدعوة، والتعامل مع أصناف المدعوين المستهدفين بها، والأساليب أيضاً من أهم أسباب انتشار الدعوة ودُيوعها، وكلُّ هذا يُبرز أهمية معرفة الداعية لأساليب الدعوة وكيفية تطبيقها في الميدان الدعوي.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن مفلح وكتابه الآداب الشرعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن مفلح.

الإمام ابن مفلح - a - من أئمة الحنابلة المشاهير؛ فوجب أن يكون التعريف به مختصراً يتناسب مع المقام، وذلك على النحو التالي:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، هو: مُحَمَّد بن مفلح بن مُحَمَّد بن مفرج، المقدسي⁽⁴⁾، ثم الصالحي⁽⁵⁾، أبو عبد الله، شمس الدين، الحنبلي⁽⁶⁾.

واختلفت أقوال المؤرخين في تحديد سنة ولادته؛ وبيان ذلك في قول ابن حجر - a - : «ولد (3) الشلهوب، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، ط1، (ص: 75).

(4) المقدسي: هذه النسبة إلى بيت المقدس، وهي البلدة المشهورة التي ذكرها الله تعالى في القرآن. ينظر: السمعاني، الأنساب، ط1، (12 / 389).

(5) الصالحي: نسبة إلى الصالحية، قرية بدمشق. ينظر: السيوطي، لب الباب في تحرير الأنساب، د. ط (ص: 160).

(6) ينظر: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ط1، (5 / 269)، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، (8 / 340).

وعلى ما سبق: فيمكن تعريف الأسلوب الدعوي كمصطلح مركب بآثته: «الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها، من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية التي هي - في الغالب - غير حسيّة»⁽¹⁾.

المسألة الثانية: أهمية معرفة الداعية بأساليب الدعوة.

المصادر التي تُستقى منها أساليب الدعوة هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وسيرة السلف الصالح، واستنباطات الفقهاء، والتجارب⁽²⁾.

وتظهر أهمية معرفة الداعية بوسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى في: أن «الوسائل والأساليب من أهم مقومات نجاح الدعوة إلى الله؛ فمهما درّس الداعية من العلوم الشرعية والمباحث اللغوية وحفظها، إلا أنه سيظلُّ محتاجاً لمعرفة الوسائل الفعالة والأساليب المؤثرة لتبليغ هذه العلوم ومعرفة ممارساته في ميدان الدعوة، فكم من دعوة باطلة كانت الوسائل والأساليب سبباً في انتشارها ودُيوعها مع بطلانها وفسادها، وكم من دعوة صالحة لم تتعدَّ أهلها؛ لعدم معرفتهم بالوسائل والأساليب الناجحة، ومن ذلك تبرز أهمية معرفة الداعية لوسائل وأساليب الدعوة، وكيفية استخدام الوسائل وتطبيق الأساليب، ولا يكون ذلك إلا بإعمال النظر والقراءة المستمرة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الرسول - ﷺ -، ومنهج السلف الصالح، والحذر من (1) الحوشاني، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، ط1، (543 / 2).

(2) ينظر: زيدان، أصول الدعوة، ط9، (ص: 413).

في حدود سنة عشر، وقال الذهبي: سنة بضع وسبعمئة، وقيل: سنة 712هـ⁽¹⁾.

ويتجلى من استقرار سيرته: أنه نشأ نشأةً صالحةً في بيت علمٍ ودين، وبذلك تمكّن من حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم تأهل للدوران على الشيوخ والاستفادة منهم، والتّهل من معيّنهم: في الفقه، والأصول، والحديث، والتّحوي، وغيرها من الفنون، واجتهد في ذلك حتّى بلغ الغاية⁽²⁾.

ومن أقوال العلماء التي تُبرز مكانته العلميّة: قول الحافظ الذهبي - a - وهو من أقرانه: «شاب دين، عالم، له عملٌ ونظرٌ في رجال السّنن والأسماء، وسمع، وكتب، وتقدّم، وناظر»⁽³⁾؛ وقول الصفدي - a - : «كان قد برع في الفروع، ونال الغاية فيها من الشّروع، ومهد في الأحكام وبهر في الإحكام، يستحضر فروعاً كثيرةً من مذهبه كلّها غرائب، ويُرسّل منها في أغراضه سيّهماً صواباً»⁽⁴⁾.

وأما وفاته فكانت سنة (763هـ)، وشهد جنازته القضاة والأعيان⁽⁵⁾؛ فرحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الآداب الشرعية.

اسم الكتاب كاملاً كما ورد في مقدمته

(1) العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط2، (6/ 14).

(2) ينظر: النجدي، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ط1، (3/ 1091).

(3) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ط1، (ص: 266).

(4) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ط1، (5/ 269).

(5) ينظر: برهان الدين، المقصد الأرشد، ط1، (2/ 520).

مؤلفه: «الآداب الشرعية والمنح المرعية»⁽⁶⁾. والظاهر أنّ القصد من تأليفه: جمع ما تفرّق في المصنّفات السابقة في هذا الباب، وزيادة الفوائد عليها، وفي هذا جاء قوله: «وقد صنّف في هذا المعنى كثيرٌ من أصحابنا... وقد اشتمل هذا الكتاب - بحمد الله وعونه وحسن توفيقه - على ما تضمنته هذه المصنّفات من المسائل أو على أكثرها، وتضمّن مع ذلك أشياء كثيرة، نافعة، حسنة، غريبة، من أماكن متفرقة»⁽⁷⁾.

ويُبرز رشيد رضا - a - القيمة العلميّة لهذا الكتاب بقوله: «وأما كتبهم في الأخلاق والآداب الدينية فيُعني عنها كلّها كتاب (الآداب الشرعية والمنح المرعية) لابن مفلح الفقيه الحنبلي؛ فإنّه مستمدٌّ من نصوص الكتاب والسنة، وكلام أئمة الحديث والفقه، المتفق على جلالته من جميع المسلمين، فهذا ما ننصح به لجمهور المسلمين، الذين يطلبون العلم الصّحيح للعمل»⁽⁸⁾.

المبحث الثاني: أساليب الدعوة في كتاب الآداب الشرعية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكمة.

الحكمة مشتقة من مادة (حكم) التي تدلّ في اللغة على أصلٍ واحدٍ وهو المنع، وأوّل ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وُسَمِيَتْ حَكْمَةُ الدَّابَّةِ لَأَنَّهَا

(6) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (1/ 27).

(7) المصدر السابق.

(8) رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، د.ط، (10/ 331).

تَمْنَعُهَا، يُقَالُ: «حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا، وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ: إِذَا أَخَذْتُ عَلَى يَدَيْهِ، وَالْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ، وَتَقُولُ: حَكَمْتُ فُلَانًا تَحْكِيمًا: مَنَعْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ، وَحَكَمْتُ فُلَانًا فِي كَذَا: إِذَا جُعِلَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ، وَالْمَحَكَّمُ: الْمَجْرُبُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ»⁽¹⁾.

وَأَمَّا مَعْنَى الْحِكْمَةِ فِي الْإِصْطِلَاحِ فَقَالَ ابْنُ الْفَرَجِ - a - «الْحِكْمَةُ: كُلُّ صَوَابٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَرَثَ فَعْلًا صَحِيحًا أَوْ حَالًا صَحِيحًا»⁽²⁾؛ «وَقِيلَ: كُلُّ كَلَامٍ وَافِقٍ الْحَقِّ فَهُوَ حِكْمَةٌ»⁽³⁾.

الجوانب الدعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح - a - المتعلقة ببيان أهمية كون الحكمة من أساليب الدعوة إلى الله تعالى:-

أهمية أخذ الحكمة والانتفاع بها:

عَقَّدَ الْإِمَامُ ابْنُ مُفْلِحٍ - a - فَصْلًا بَيْنَ فِيهِ: أَمِّية أَخَذَ الْحِكْمَةَ وَالْإِنْتِفَاعَ بِهَا، وَإِنْ وَجِدَتْ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا؛ فَقَالَ مَا نَصُّهُ: «فَصْلٌ: الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا: فَصْلٌ قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي الْفَنُونِ⁽⁴⁾: مِنْ أَكْبَرِ مَا

(1) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، د. ط، مادة: «حكم»، (91/2).

(2) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، (4/122).

(3) الجرجاني، التعريفات، ط1، (ص: 91).

(4) طبع كتاب الفنون في مجلدين بتحقيق: جورج المقدسي، الناشر: دار المشرق - بيروت، عام 1970م، تصوير: مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور، عام 1991م؛ والذي يظهر: أَنَّ هَذَا الْمَطْبُوعَ غَيْرُ مَكْتَمَلٍ؛ فَالْمَشْهُورُ أَنَّ كِتَابَ الْفَنُونِ كَبِيرٌ جَدًّا؛ = فَقَدْ جَاءَ فِي (ابن المبرد الحنبلي، معجم الكتب، د. ط، ص: 65): «هُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جَدًّا، فِيهِ فَوَائِدُ مُخْتَلِفَةٌ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْهُ: مَائَتَا مَجْلَدٍ، وَقِيلَ:

يُفَوِّتُ الْفَوَائِدَ: تَرَكُ التَّلَمُّحَ لِلْمَعَانِي الصَّادِرَةِ عَنْ لَيْسَ بِمَحَلٍّ لِلْحِكْمَةِ، أُتْرَى يَمْنَعُنِي مَنْ أَخَذَ اللَّؤْلُؤَةَ وَجَدَانِي لَهَا فِي مَزْبَلَةٍ؟ كَلَّا، سَمِعْتُ كَلِمَةً بَقِيَتْ مِنْ قَلَقِهَا مُدَّةً، وَهِيَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَقُولُ عَلَى شُغْلِهَا وَتَتَرْتَّمُ بِهَا: كَمْ كُنْتُ - بِاللَّهِ - أَقْلُ لَكَ: إِنَّ لِلتَّوَانِي غَائِلَةً، وَلِلْقَبِيحِ خَيْرَةٌ تَبِينُ بَعْدَ قَلِيلٍ، فَمَا أَوْقَعَهَا مِنْ تَحْجِيلٍ عَلَى إِهْمَالِنَا الْأُمُورَ، غَدًّا تَبِينُ خَمَائِرُهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ؛ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ⁽⁵⁾، وَابْنُ مَاجَهَ⁽⁶⁾، وَالْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»⁽⁷⁾.

العلم الذي يُشْرَعُ إِبْرَازُهُ لِلنَّاسِ وَالَّذِي لَا يُشْرَعُ:

أَشَارَ الْإِمَامُ ابْنُ مُفْلِحٍ - a - إِلَى مَعْلَمٍ مِنْ مَعَالِمِ الْحِكْمَةِ فِي الْقَوْلِ؛ حَيْثُ بَيَّنَّ مَا يَحْسُنُ أَنْ يُظْهِرَهُ الْعَالِمُ مِنْ عِلْمِهِ وَمَا يَنْبَغِي أَلَّا يُظْهِرَهُ؛ فَنَقَلَ عَنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ - a - مَا نَصُّهُ: «لَا يَصْلَحُ لِإِدَاعِ الْأَسْرَارِ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ وَقَعَ بِكَزْرِ أَنْ يَكْتُمَهُ مُطْلَقًا؛ فَرَبَّمَا ذَهَبَ هُوَ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِالْكَزْرِ، وَكَمَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُخَاطَبَ الْعَوَامُّ بِكُلِّ عِلْمٍ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ الْخَوَاصُّ بِأَسْرَارِ

ثَمَانِيَّةً، وَقِيلَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ؛ طَبَعَ مَا وَجَدَ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمُ هَلْ وَجَدَ شَيْءً مِمَّا تَبَقَّى مِنْهُ أَمْ لَا؟».

(5) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (51/5) رقم (2687)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَخْزُومِيُّ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ مَنْ قَبِلَ حِفْظَهُ».

(6) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة (2/1395) رقم (4169).

(7) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/112).

عنها، وألا يَمْنَعَ الأخذ بها وُجْدَانُهَا عند غير أهلها؛ فسلیمان -عليه السلام- أخذ الحكمة من الهُدُودِ، ولم تدفعه نبوئُهُ ولا ملكه إلى الأنفة عن ذلك.

2. أَمِيَّةُ قِيَامِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ -ﷻ- على قدرٍ كبيرٍ من الحكمة في القول والعمل؛ حتَّى تُؤْتِيَ ثَمَارَهَا ولا تكون وبالاً على صاحبها.

3. الحكمة من أهم أساليب الدَّعْوَةِ التي ينبغي على الدَّاعِيَةِ أَنْ يتحلَّى بها؛ لِمَا لَهَا من الفوائد الحميدة، ومنها: «الإصابة في القول والسَّدَادُ في الفعل، وأنَّ الحكيم يعمل على وفق الشَّرْعِ، ويُصِيبُ في القول والفعل والتَّفَكُّرِ، ويسيرُ على هَدْيٍ من الله ونورٍ»⁽⁹⁾؛ فعلى الدَّاعِيَةِ: أَنْ يُلَحَّحَ على الله -ﷻ- بالدُّعاء، بأن يجعله من أهل الحكمة العلميَّة والعَمَلِيَّة؛ ليجتمع له خيرُ الدُّنْيَا وثوابُ الآخرة.

4. «الدَّاعِيَةُ إِذَا التَزَمَ السُّلُوكَ الأخْلَاقِيَّ الحكيمَ؛ كان ذلك من أعظم طُرُقِ اكتساب الحكمة، ومن أسباب توفيق الله له في دعوته، وفي أموره كُلِّهَا، واستقامته، وحُسْنِ سيرته، وأدعى لقبول دعوته، وإصلاح الأخلاق، ومحاربة المنكرات»⁽¹⁰⁾.

5. صِحَّةُ الحِكْمَةِ العَمَلِيَّةِ متوقِّفَةٌ على صِحَّةِ الحِكْمَةِ العلميَّةِ، ويستوي في هذا الفنُّونُ والعلومُ الدِّينيَّةُ والدُّنيويَّةُ، وهذا يدلُّ على أَمِيَّةِ اشتِمالِ الحِكْمَةِ على الجانبِ العلميِّ المعرفيِّ.

(9) ينظر: مجموعة مؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (5/ 1705).

(10) القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط1، (1/ 84).

العلم؛ لاحتمال هؤلاء ما لا يَحْتَمِلُهُ أولئك، وقد علم تفاوت الأفهام، وقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾⁽¹⁾.

وقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾⁽²⁾.

وقال: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾⁽³⁾ الآية، وقال -عليه السلام-: «أَلِيْنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالتُّهَى»⁽⁴⁾، وقال أبو هريرة -رضي الله عنه-: «سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَعَاءَيْنِ، بَثَّتُ أَحَدَهُمَا، وَلَوْ بَثَّتُ الْآخَرَ؛ لَقُطِعَ هَذَا الْخُلُقُومُ»⁽⁵⁾؛ وهذا يُشْكِلُ فيقال: كيف كتم العلم؟ ولا أحسبُ هذا المكتوم إلا مثل قوله: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا؛ جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا»⁽⁶⁾، ومثْلَ ذِكْرِ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَمَا سَيَظْهَرُ مِنَ الْفِتَنِ»⁽⁷⁾ (8).

المعالجات التَّربويَّةُ المُستخلَصَةُ من الإيراد السَّابِقِ، المتعلِّقَةُ بالدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:

1. التَّنْبِيهُ على ضرورة العناية بأمر الحكمة والبحث

(1) سورة النساء: جزء من الآية 83.

(2) سورة العنكبوت: جزء من الآية 43.

(3) سورة النحل: جزء من الآية 125.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، والمسابقة إليها، وتقدير أولي الفضل، وتقريبهم من الإمام (1/ 323) رقم (432).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب حفظ العلم (1/ 35) رقم (120).

(6) أخرجه أحمد في مسنده، (18/ 280) رقم (11758)، وهو حديثٌ صحيح. ينظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، د.ط، (1/ 135).

(7) هذا النقل لم أقف عليه في كتب ابن الجوزي - a - المطبوعة، في حدود بحثي وإطلاعي.

(8) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/ 88).

المطلب الثاني: إزالة الشبهة.

وإقامة الحجّة على إبطالها، سواء قبلها قائلها أو ردّها، ومن قدر على إنهاء المنكر إلى السلطان أنهاء، وإن خاف فوته قبل إنهائه أنكره هو... وقال المروزي: قلت لأبي عبد الله -يعني إمامنا أحمد - تری للرجل: أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلّح في وجهه وقال: إذا هو صام وصلّى واعتزل الناس؛ أليس إنّما هو لنفسه؟ قلت: بلى، قال: فإذا تكلم كان له ولغيره؛ يتكلّم أفضل⁽⁶⁾.

تحريم النظر في الكتب التي يخشى منها الوقوع في الضلال والشبهة:

إذا كان إبطال البدع المضلّة واجباً؛ فإنّ النظر في كتب أهل تلك البدع له الحكم نفسه؛ لأنّ الوسائل لها أحكام المقاصد؛ وفي ذلك عقد الإمام ابن مفلح - a - فصلاً آخر وسّمه بـ: «فصل: في النظر إلى ما يخشى منه الوقوع في الضلال والشبهة»، ومما أورده في هذا الفصل: قوله: «ويحرمُ النظر فيما يخشى منه الضلال والوقوع في الشكّ والشبهة»، ونصّ الإمام أحمد - a - على المنع من النظر في كتب أهل الكلام والبدع المضلّة، وقراءتها وروايتها، وقال في رواية المروزي: لست بصاحب كلام؛ فلا أرى الكلام في شيء إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن رسول الله - ﷺ - وأصحابه - ﷺ -، أو عن التابعين، فأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود⁽⁷⁾.

الشبهة في اللغة: «أن لا يتميز أحد الشّيين من الآخر؛ لما بينهما من التشابه، عينا كان أو معنًى، قال: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾⁽¹⁾، أي: يُشبه بعضه بعضاً، لونا لا طعماً وحقيقة⁽²⁾.

والمقصود بالشبهة في الاصطلاح الدّعوي: «ما يثير الشكّ والارتياب في صدق الدّاعي وأحقّية ما يدعو إليه⁽³⁾.

«والشبهات أنواع، منها: ما يتعلّق بالدّاعي، ومنها ما يتعلّق بموضوع الدّعوة، ومنها ما يتعلّق بعموم المدعّوين⁽⁴⁾.

الجوانب الدّعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح - a - المتعلقة ببيان أهميّة كون إزالة الشبهة من أساليب الدّعوة إلى الله تعالى:-

إزالة الشبهات التي يُلقيها أهل البدع وبيان ضعفها :

عقد الإمام ابن مفلح - a - فصلاً في وجوب إبطال الشبهات التي يُلقيها أهل البدع - على اختلاف فرقهم وتنوع شبهاتهم - المتعلقة بعموم المدعّوين؛ فقال ما نصّه: «فصل: في وجوب إبطال البدع المضلّة وإقامة الحجّة على بطلانها: قال في نهاية المبتدئين⁽⁵⁾: ويجب إنكار البدع المضلّة،

(1) سورة البقرة: جزء من الآية 25.

(2) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، (ص: 443).

(3) زيدان، أصول الدعوة، ط9، (ص: 426).

(4) المصدر السابق (ص: 427).

(5) هذا الكتاب ما زال في حيز المخطوطات. ينظر: مركز الملك فيصل، خزانة التراث - فهرس مخطوطات، د. ط، (114 / 405).

(6) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (1/ 230).

(7) المصدر السابق (1/ 219).

التحذير من شهود مواقع الشُّبُهَات وحضورها:

والعمل الصَّالح؛ فهما خيرٌ معينٍ على مواجهة أعداء الدَّعوة؛ ف«إِنَّ أَيْ دَعْوَةَ لَا تَمُدُّ دُعَاتَهَا بِالْفَقْهِ فِي مَبَادِئِهَا، وَالْفَهْمُ لَهَا لَهَا وَسَائِلُهَا؛ لَهَا دَعْوَةٌ مُحْكُومٌ عَلَيْهَا بِالْفَشْلِ؛ لِأَنَّ مُشْكِلَاتِ الدُّعَاةِ لَا تُحُلُّ عَنْ طَرِيقِ السَّيْفِ، بِقَدَرِ مَا تُحُلُّ عَنْ طَرِيقِ الْإِقْنَاعِ وَالْفَهْمِ»⁽⁵⁾.

2. تَكَرُّرُ النَّظَرِ فِي سَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمُطَالَعَةُ سَيْرِ الصَّالِحِينَ مِنَ الدُّعَاةِ النَّاجِحِينَ الْمُؤَثِّرِينَ سَلَفًا وَخَلَفًا، مِمَّا لَهُ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ فِي تَسْلِيَةِ الدَّاعِيَةِ وَتَشْجِيعِهِ عَلَى تَحْمُلِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَعْبَاءِ الدَّعْوَةِ.

3. ضَرُورَةُ تَفْنِيدِ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ الَّتِي تَنَارُ حَوْلَ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لَكِنْ بِشَرَطٍ: أَنْ يَكُونَ الْقَائِمُ بِذَلِكَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْعِلْمِ فِيمَا يَرِيدُ الرَّدَّ عَلَيْهِ؛ حَتَّى لَا يَعُودَ قَوْلُهُ وَبَالًا عَلَيْهِ وَعَلَى دَعْوَتِهِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي بَعْضِ مَنْ يَظْهَرُ فِي الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ وَفِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ؛ حَيْثُ تَرَاهُ لَا بِصِيرَةٍ لَهْ بَعْلَمُ الْجَدَلِ وَالْمَنَاطِرَةِ، وَلَا مَعْلُومَاتٍ كَافِيَةٍ لَدَيْهِ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ الَّذِي يَنَاقِشُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُهُ مِنَ الْمُتَصَدِّرِينَ.

4. يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْفَظَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ -الْمُؤَثِّرِينَ عَلَى قَلْبِهِ- مِنْ حُضُورِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي تُعْجُ بِإِثَارَةِ الشُّبُهَاتِ، وَيَنْطَبِقُ ذَلِكَ عَلَى مُطَالَعَةِ مَا يَكْتُبُهُ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ فِي التَّشْكِيكِ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَسَائِلِ؛ فَإِنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ يُوْثِّرُ فِي نَفْسِ صَاحِبِهِ لَا مُحَالَةً.

فِي التَّحْذِيرِ مِنْ شُهُودِ مَوَاقِعِ الشُّبُهَاتِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْ حُضُورِ مَوَاطِنِهَا قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ - a -: «وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ⁽¹⁾... عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «مَنْ سَمِعَ بِالِدِّجَالِ فَلْيُنَأْ عَنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالِدِّجَالِ فَلْيُنَأْ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَمَا يَزَالُ بِهِ -بِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبُهَةِ- حَتَّى يَتَّبِعَهُ»، إِسْنَادٌ جَيِّدٌ⁽²⁾؛ «فَإِذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - أَنَّ بَعْضَ أُمَّتِهِ يَتَّبِعُ الدِّجَالَ وَأَكَّدَهُ بِالْيَمِينِ؛ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ بِخُرُوجِهِ: أَنْ لَا يَأْمَنَ مِنْ فِتْنَتِهِ، بَلْ يَبْعُدُ عَنْهُ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ؛ فَلَعَلَّهُ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِ فِتْنَتِهِ؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْفِتَنِ الْوَاقِعَةِ، يَهْلِكُ بِهَا مَنْ هَلَكَ، وَالْمَعْصُومُ مِنْهَا مِنْ عَصَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى»⁽³⁾، «وَيَسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: الْإِبْتِعَادُ عَنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَمُجَالَسَتِهِمْ؛ لَكُونَهُمْ دَجَاجِلَةٌ، وَخَوْفًا مِنْ شُبُهَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ بَصِيرَةٌ قَدْ يَتَأَثَّرُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ؛ وَلِهَذَا فَالْإِبْتِعَادُ عَنْهُمْ أَمْرٌ مُطْلُوبٌ»⁽⁴⁾.

الْمَعَالِجَاتُ التَّرْبَوِيَّةُ الْمُسْتَخْلَصَةُ مِنَ الْإِيرَادِ السَّابِقِ، الْمُتَعَلِّقَةُ بِالدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:

1. إِلْقَاءُ الشُّبُهَةِ حَوْلَ أَشْخَاصِ الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْجَدِيدِ الْمُسْتَحْدَثِ، بَلْ هُوَ حَاصِلٌ وَوَاقِعٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؛ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ نَحْوُ ذَلِكَ التَّسَلُّحُ بِالْعِلْمِ، وَالتَّقْوَى بِالْإِيمَانِ

(1) مسند الإمام أحمد (33/ 107) رقم (19875).

(2) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (1/ 220).

(3) ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ط1، (17/ 149).

(4) العباد، شرح سنن أبي داود، د.ط، (485/ 10).

(5) الوكيل، مدرسة الدعوة، ط12، (ص: 226).

5. الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لا بد أن تُواجهَهَا تياراتٌ مَصَادَّةٌ وأفكارٌ مُعَادِيَّةٌ، ومن المعلوم: أَنَّ الفكرة لا تُحَارَبُ بالسَّيفِ مهما كانت باطلةً، وأن العقيدة لا تُقاوَمُ بالقَهْرِ ولو كانت فاسدةً؛ ومن أجل هذا؛ كان الفقه ومعرفة كَيْفِيَّةِ إقناع الخصم أَجْدَى على الدَّعْوَةِ مِنَ السَّيفِ والمدفع⁽¹⁾.

المطلب الثالث: مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

«الدَّاعِيَةُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يَدْرُسُ الْوَاقِعَ، وَأَحْوَالَ النَّاسِ، وَمَعْتَقَدَاتِهِمْ، وَيُنْزِلُ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَّ يَدْعُوهُمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ، وَأَفْهَامِهِمْ، وَطَبَائِعِهِمْ، وَأَخْلَاقِهِمْ، وَمُسْتَوَاهُم الْعِلْمِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ، وَالْوَسَائِلَ الَّتِي يُؤْتُونَ مِنْ جِهَتِهَا»⁽²⁾.

«فدراسة البيئة والمكان الذي تُبَلَّغُ فِيهِ الدَّعْوَةُ أَمْرٌ مَهْمٌ جَدًّا؛ فَإِنَّ الدَّاعِيَةَ يَحْتَاجُ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمَدْعُوبِينَ: الْإِعْتِقَادِيَّةَ، وَالنَّفْسِيَّةَ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ، وَالْاِقْتِسَادِيَّةَ، وَمَعْرِفَةِ مَرَكَزِ الضَّلَالِ وَمَوَاطِنِ الانْحِرَافِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، وَيَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ: لُغَتِهِمْ، وَلَهْجَتِهِمْ، وَعَادَاتِهِمْ، وَالْإِحَاطَةَ بِمُشْكَلاتِهِمْ وَنَزَعَاتِهِمْ الْخُلُقِيَّةَ، وَثِقَاتِهِمْ، وَمُسْتَوَاهُم الْجَدَلِيَّ، وَالشُّبَهَ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي مُجْتَمَعِهِمْ، وَمَذَاهِبِهِمْ»⁽³⁾.

الجوانب الدَّعْوِيَّةُ الْمُسْتَنْبِطَةُ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ ابْنِ مِفْلَحٍ - a - الْمُتَعَلِّقَةُ بِبَيَانِ أَهْمِيَّةِ كَوْنِ مُخَاطَبَةِ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ مِنْ أَسَالِيبِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:-

في عناية بهذا الباب عقد الإمام ابن

(1) ينظر: الوكيل، مدرسة الدعوة، ط12، (ص: 226).

(2) القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط1، (1/ 335).

(3) القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط1، (1/ 336).

مِفْلَحٍ - a - فصلاً في كتابه وَسَمَهُ ب: «فصلٌ: مُخَاطَبَةُ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ»⁽⁴⁾، وأورد تحت هذا الفصل نصوصاً جَمَّةً، أَسْتَعْرِضُ بَعْضاً مِنْهَا فِيْمَا يَلِي:

1. نقل عن ابن عقيل الحنبلي - a - كراهته ونهيته عن التَّحَدُّثِ إِلَى الطَّالِبِ بِمَا لَا يَسْتَوْعِبُهُ عَقْلُهُ؛ فَقَالَ: «قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي الْفَنُونِ: حَرَامٌ عَلَى عَالِمٍ قَوِيٍّ الْجَوْهَرِ، أَدْرَكَ بِجَوْهَرِيَّتِهِ وَصَفَاءِ نَجِيَّتِهِ»⁽⁵⁾ علماً أَطَاقَهُ فَحْمَلُهُ،⁽⁶⁾ أَنْ يُرَشِّحَ بِهِ إِلَى ضَعِيفٍ لَا يَحْمِلُهُ وَلَا يَحْتَمِلُهُ؛ فَإِنَّهُ يُفْسِدُهُ»⁽⁷⁾.

إِنَّ مَعْرِفَةَ الدَّاعِيَةِ لِحَالِ الْمَخَاطَبِينَ مِنَ الْأُمُورِ الْأَسَاسِيَّةِ، فَقَدْ يَكُونُ الدَّاعِيَةُ عَالِماً مُتَبَحِّراً لَكِنَّهُ لَا يَبْعِي كَيْفَ يُوصِلُ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي يَحْمِلُهُ بَيْنَ جَوَانِحِهِ إِلَى النَّاسِ، وَمَا هِيَ طَرَائِقُ التَّبْلِيغِ الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُسْتَمْعِينَ»⁽⁸⁾.

2. نقل الحديث المشهور في هذا الباب عن عليٍّ - عليه السلام -؛ فَقَالَ مَا نَصُّهُ: «وَقَالَ الْبَخَارِيُّ»⁽⁹⁾: قَالَ

(4) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/ 149).

(5) «التَّحْيِيزَةُ: طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ». ابن فارس، مقاييس اللغة، د.ط، مادة: «نحز»، (5/ 401).

(6) (أَنْ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ، وَهُوَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ: «حَرَامٌ عَلَى عَالِمٍ...».

(7) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/ 149).

(8) ينظر: نواب، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، د.ط، (ص: 391).

(9) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب مَنْ حَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ؛ كَرَاهِيَّةُ أَنْ لَا يَفْهَمُوا (1/ 37) رقم (127)، وليس عنده قوله: «وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ»، وهذه

علي - ﷺ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعُوا مَا يَنْكَرُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟»⁽¹⁾.

إنَّ من فقه الدَّعوة: إيقاع الخطاب على حسب حال المخاطب، وهذا ما نوّه به كثيرٌ من حُكماء الدُّعاة، وقد ورد في نصوص الشَّرع الحُصُّ على معرفة ذلك؛ فالنَّاسُ مختلفون في طباعهم، وميولهم، ورغباتهم، ولكلِّ فئةٍ من فئات المجتمع خصائصٌ يُعرفون بها باعتبار الأعمار: كفئة الشَّباب، وفئة الشُّيوخ، وفئة النِّساء والأطفال، أو باعتبار المِهَن والمكانة الاجتماعية: كالوُجَّهَاء، والعُلَمَاء، والعَامَّة⁽²⁾.

3. نقل عن ابن مسعود -رضي الله عنه- نهيًا مُمَّاثِلًا لِمَا تقدَّمه؛ فقال: «وقال ابنُ مسعودٍ: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ؛ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضٍ»، رواه مسلمٌ في المقدمة⁽³⁾»⁽⁴⁾.

والمعنى العام لهذا الأثر: «أنه ينبغي أن يُحدِّثَ كلُّ أحدٍ على قَدْرِ فَهْمِهِ، ولا يُحدِّثُهُ بما يَشْتَبِيهِ عليه؛ فيذهب في معناه إلى غيرِ ما أريد به»⁽⁵⁾.

وأما المعنى الدَّعَوِيّ: فإنَّ من «السياسة والحكمة

الزيادة أخرجها: البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، (ص: 362) رقم (610).

(1) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/ 150).

(2) ينظر: نواب، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، د.ط، (ص: 391).

(3) أخرجه: مسلم في مقدمة صحيحه، باب النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ (11/1).

(4) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ط3، (2/ 150).

(5) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ط، (3/ 655).

في الدَّعوة: أن يُخاطبَ كلُّ قومٍ بما يفهمون، وأن يتحاشى مخاطبة أحدٍ بما لا يَحْتَمِلُهُ عقلُهُ؛ فذلك أدعى لقبول الموعظة، والبعد عن مواطن التَّفَرَّة والتَّكْذِيب⁽⁶⁾؛ ولهذا قال ابنُ الجوزيِّ -a- «من المُخَاطَرَاتِ العَظِيمَةِ: تَحْدِيثُ الْعَوَامِّ بِمَا لَا تَحْتَمِلُهُ قُلُوبُهُمْ، أو بما قد رسخ في نفوسهم ضُدُّه... فاللَّهِ اللَّهُ أَنْ تُحَدِّثَ مَخْلُوقًا مِنَ الْعَوَامِّ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ دُونَ أَحْتِيَالٍ وَتَلَطُّفٍ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزُولُ مَا فِي نَفْسِهِ، وَيُخَاطِرُ الْمُحَدِّثُ لَهُ بِنَفْسِهِ»⁽⁷⁾.

المعالجات التَّربويَّة المُستخلَصَةُ من الإيراد السَّابِق، المتعلِّقَةُ بالدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:

1. الدَّعوة الإسلاميَّة ليس لها أسلوبٌ مُعَيَّنٌ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ عِنْدَ التَّبْلِيغِ، بل لكلِّ بيئةٍ ما يناسبها، ولكلِّ عقليةٍ خطابٌ، وأسلوب القرآن الكريم في الدَّعوة لم يلتزم خطأً واحداً، بل خاطب كلَّ جماعةٍ بما يناسبها، وكان اختلاف الأسلوب مع كلِّ جماعةٍ لا مُجَرَّدَ التَّنَوُّعِ في الحديث، ولكن لاختلاف الوسائل المُفْنِعة لكلِّ جماعةٍ من الجماعات؛ فما يُنَاسِبُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُنَاسِبُ الْمُعَانِدِينَ، وَمَا يُقْنِعُ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ لَا يُقْنِعُ الْمُلْحِدِينَ⁽⁸⁾.

2. ينبغي أن يكون أسلوب الدَّاعِيَةِ في الخطاب أسلوباً سهلاً يفهمهُ العامَّةُ كما يفهمهُ الخاصَّةُ، وعليه باجتناب الألفاظ اللُّغويَّة التي يصعب فهمها على عامَّة الناس؛ تأسياً بِهَدْيِ النَّبِيِّ -ﷺ- في مخاطبة النَّاسِ.

(6) الحمد، أدب الموعظة، ط1، (ص: 91).

(7) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ط1، (ص: 433).

(8) الوكيل، مدرسة الدعوة، ط12، (ص: 241).

3. «على الدّاعية: أن يختار الموضوعات الملائمة التي تُعالج مشكلات الناس، وتُقدّم لهم الحلول المناسبة التي تجعلهم يؤمنون بأن الدّعوة الإسلامية هي التي تُحقّق لهم أكبر قدر ممكن من السّعادة والخير في تلك الحياّة؛ وحينئذ لا يتطلّعون إلى غيرها، ولا يؤمّنون الخير في سواها»⁽¹⁾.

الخاتمة:

بعد دراسة أساليب الدّعوة عند الإمام ابن مفلح الحنبلي في كتابه «الآداب الشرعية» - دراسة تحليليّة؛ فهذه أهمّ النتائج التي ظهرت لي، مع رصد التوصيات والمقترحات العلميّة والعمليّة، وذلك على التّحوّ التالي:

أهم نتائج البحث:

1. ظهرت القيمة العلميّة لكتاب الآداب الشرعيّة في: أنّه يُغني عن غيره ممّا صُنّف في بابه؛ لاشتماله على نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، وكلام أئمة العلم المتّفق على جلالته.

2. المقصود بمصطلح الأساليب الدّعويّة: الكيفيّات التي يتمّ بها أداء الدّعوة وتبليغها، من الأمور المعنويّة الفنيّة، وأنواع المسالك التّأثيريّة التي هي -في الغالب- غير جسيّة.

3. تبرز أهميّة معرفة الدّاعية لأساليب الدّعوة في كونها: من أهمّ الأسس التي يتوقّف عليها تبليغ موضوعات الدّعوة، والتّعامل مع أصناف المدعوّين المُستهدفين بها.

4. من أهمّ أساليب الدّعوة التي احتوى عليها كتاب «الآداب الشرعية» ثلاثة، وهي: الحكمة، وإزالة الشّبّهة، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم.

5. الجوانب الدّعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح فيما يتعلّق بالحكمة: أهميّة أخذ الحكمة والانتفاع بها، والعلم الذي يُشرع إبرازهُ للنّاس والذي لا يُشرع.

6. الجوانب الدّعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح فيما يتعلّق بإزالة الشّبّهة: وجوب إزالة الشّبّهات التي يُلقيها أهل البدع وبيان ضعفها، وتحريم التّظنّ في الكتب التي يُخشى منها الوقوع في الضّلال والشّبّهة، والتّحذير من شهود مواقع الشّبّهات وحضورها.

7. الجوانب الدّعوية المستنبطة من كلام الإمام ابن مفلح فيما يتعلّق بمخاطبة الناس على قدر عقولهم: أنّه يجب على الدّاعية أن يُخاطب كلّ قوم بما يفهمون، وأن يتحمى مخاطبة أحدٍ بما لا يَحْتَمِلُهُ عقله؛ فذلك أدعى لقبول الموعظة، والبعد عن مواطن الثّفرة والتّكذيب.

أهم التوصيات والمقترحات:

1. جمع ودراسة أساليب الدّعوة ومضامينها، الواردة في كتاب «أدب الدّنيا والدّين» للماوردي، واحتوائها في رسالة علميّة.

2. يوصي الباحث الدّعاة من أئمة المساجد وغيرهم باختيار الفوائد العمليّة من كتاب «الآداب الشرعية» وإلقائها على عموم المسلمين؛ لِمَا في ذلك من الخير الكثير.

(1) المصدر السابق.

3. إجراء المقارنة بين كتاب «الآداب الشرعية» وبين كتاب «أدب الدنيا والدين» للماوردي؛ لما لتلك المقارنة من الثَّكُتِ العِلْمِيَّة.
- سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، ط1، (الفيوم: دار الفلاح، 1437هـ - 2016م).

7. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م).
- وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً

المصادر والمراجع

1. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، صيد الخاطر، عناية حسن سويدان، ط1، (دمشق: دار القلم، 1425هـ - 2004م).
2. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، ط1، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ - 1986م).
3. ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن حسن، معجم الكتب، تحقيق: يسرى عبد الغني البشري، د.ط، (مصر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، د.ت).
4. ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، (دمشق - سوريا: دار النوادر، 1429هـ - 2008م).
5. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، المسند، المحقق شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م).
6. ابن رسلان، أبو العباس أحمد بن حسين، شرح
8. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
9. ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1410هـ).
10. ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، حققه وضبط نصّه: شعيب الأرناؤوط وعمر القيّام، ط3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1999م).
11. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ).
12. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دمشق - بيروت: دار القلم - الدار الشامية، 1412هـ).
13. آل نواب، عبد الرب بن نواب الدين، تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، مجلة الجامعة

14. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، (المكتب الإسلامي).
15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).
16. البيانوني، الدكتور محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ).
17. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، المدخل إلى السنن الكبرى، المحقق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، د.ط، (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، د.ت).
18. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، ط2، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م).
19. التويجري، عبد العزيز بن عثمان، وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، د.ط، (السعودية: موقع وزارة الأوقاف السعودية، د.ت).
20. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: العلامة ابن عاشور، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ).
21. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م).
22. الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1987م).
23. الحمد، محمد بن إبراهيم، أدب الموعظة، ط1، (مؤسسة الحرمين الخيرية، 1424هـ).
24. الحوشاني، عبد الله، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، ط1، (الرياض: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 1417هـ).
25. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، ط1، (الطائف: مكتبة الصديق، 1408 هـ - 1988 م).
26. رضا، محمد رشيد الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، د.ط، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).
27. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ت).
28. زيدان، عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ).
29. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى

- المعلمي اليماني وغيره، ط1، (حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ-1962م).
30. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب، د.ط، (بيروت: دار صادر، د.ت).
31. الشلهوب، عبير بنت خالد، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، ط1، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1434هـ-2013م).
32. الصفدي، خليل بن أيك، أعيان العصر وأعيان النصر، المحقق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، ط1، (بيروت - دمشق: دار الفكر المعاصر - دار الفكر، 1418هـ-1998م).
33. العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - <http://www.islam-web.net>.
34. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، ط2، (حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ-1972م).
35. العمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (عالم الكتب، 1429هـ-2008م).
36. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).
37. القحطاني، سعيد بن علي، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط1، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1423هـ).
38. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
39. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، د.ط، (مصر: دار الدعوة، د.ت).
40. مجموعة مؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع).
41. مركز الملك فيصل، خزانة التراث - فهرس مخطوطات، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العلمية.
42. النجدي، محمد بن عبد الله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ-1996م).
43. الوكيل، محمد السيد، مدرسة الدعوة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العددان (47-48) 1400هـ.